مصاديق البناء المقترن بالمتقين في القرآن الكريم

الدكتورة فاطمه قرباني
دكتوراه في فرع العلوم القرآنية، جامعة معلمون، شيراز، إيران
ghorbani-1212@yahoo.com
الدكتور محمد مهدي رضواني حقيقي
أستاذ مساعد، قسم علوم القرآن، جامعة آزاد الإسلامية، شيراز، إيران
mehdi.rhs@gmail.com
الدكتور رضا رستمي زاده
rostamizadeh@mail.uk.ac.ir
أستاذ مساعد، قسم علوم القرآن، جامعة كرمان، إيران

The evidence of the construction associated with the righteous in the Holy Qur'an

Dr. Fatemeh Qurbani
PhD in Quranic Sciences, Moallemun University , Shiraz , Iran
Dr. Muhammed Mahdi Radwani Hakeeki
Assistant Professor , Department of Quranic Sciences , Islamic Azad University , Shiraz , Iran
Dr. Reza Rostami Izadeh
Assistant Professor, Department of Quranic Sciences, University of Kerman , Iran

الملخص:-

إن أسلوب البيان في آيات القرآن وترتيبها، والتناسب والتناسق بين الكلمات والمعاني، وترتيب الكلمات والعبارات والجمل، والتأكيد على الكلام الإلهي، وكذلك ترتيب وتقدم الكلمات الإلهية، تعد جميعها من المؤشرات التي يمكن استخدامها لفهم مراد الله الجاد من خلالها. في هذا البحث، يتم فحص "أسلوب التأكيد في القرآن" وأشكاله المختلفة (تأكيد الجملة الإسمية، تأكيد الجملة الفعلية والتأكيد في المسند إليه) من أجل الحصول على أولويات ومستويات القيم الأخلاقية. الاقتران اصطلاحاً هو تلازم كلمتين تستخدمان في الغالب للتوافق ويتدفق الرابط المفاهيمي بينهما. يشار إلى هذه المقولة في علم اللغة المعاصر باسم "العلاقات التركيبية". لكن في كتابات العلماء المتقدمين مثل سيبويه وابن هشام وابن عقيل والجاحظ وأبو هلال، فهناك مواد مثيرة للاهتمام حول هذا الموضوع. في البحث الحالي قمنا بالاستعانة بآيات القرآن الكريم لشرح اقتران الكلمات من حيث معايير التصاحب والتلازم والتركيب وأشكالها وأهمية الاقتران ومنزلته، كما تمت مناقشة الكلمات المقترنة في آيات القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الإقتران بالمتقين، الرحمة، الإيمان، المحسنون، البِرّ، الصابرون.

Abstract:-

Expression and the order of holy Quran verses, the proportion and harmony between word and meaning, arrangement of words, terms and sentences, emphases in words of God as well as their sequence and priorities are among indices though which the serious intention of God can be understood. This study investigates 'The emphasis methods in Quran' and its various forms (emphasis in noun and verb clauses and predicative expressions) for identification of priorities and ranks of moral values. Collocation is the co-occurrence of two words that usually accompany each other and there is a conceptual relationship between them. The contemporary linguistics calls it 'syntagmatic relations'; however, some interesting information is found in previous scholars' texts such as Sibooyeh, Ibn Hesham, Ibn Aghil, Jahez, and AbooHelal. The present study attempts to clarify collocations in respect of the criteria of their co-occurrence, syntagmatic relations and their forms as well as their significance and status by using verses of Holy Quran; it also investigates the collocations in holy Quran.

Key words: The Holy Qur'an, associating with the righteous, mercy, faith, the good-doers, the righteous, the patient.

المقدمة:ـ

استخدمت كلمة "قرين" في سياقات مختلفة في عدة آيات من القرآن الكريم بما في ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾، وفي الآية ٥١ من سورة الصافات يقول تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾، كما يقول في الآية ٣٦ من سورة الزخرف: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾. وقد ورد مرة أخرى في نفس السورة في الآية ٣٨: ﴿... فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾. كما يقول تعالى في سورة ق في الآية ٢٣: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ وأخيراً في هذه السورة وفي الآية ٢٧ نقرأ: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ...﴾.

يجد هذا المعنى مصاديقه في العبارات المحيطة به. ولهذا السبب ورد ذكر مصداق "القرين" في آيات القرآن الكريم: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [٣] وفي مكان آخر ملاك: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾؛[٤].

يقول الملاك القرين له: هذا كتاب أعمالك جاهز لدى.

وفي المكان الثالث مصداقه الصديق والرفيق: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾؛[٤].

يقول أحدهم: "كان لدى رفيق ظل يقول: هل (حقًا) تصدق هذا القول بأننا بعد أن نموت ونتحول إلى تراب وعظام سنبعث (مرة أخرى) ونخضع للجزاء؟!

بعد هذه المقدمة، سنفحص اقترانات كلمة "المتقين" في القرآن الكريم.

١- الهيكل الاقتراني للمتقين

١-١- اقترانات المتقين

يشار في هذا البحث إلى المفردات الاسمية أو الفعلية التي تستخدم مع كلمة "المتقين" والمشتقات الأخرى. بناءً على مبدأ الاقتران ونوعية ترتيب الكلمات القرآنية، يتم الحصول على معانٍ غنية من كل من هذه الاقترانات. من الضروري تقديم شرح موجز عن الاقتران قبل الإشارة إلى حالات اقتران "المتقين".

١-٢- مفهوم الاقتران

الاقتران بأبسط معانيه هو التلازم والتجاور، والمراد بالاقتران هو ارتباط كلمتين في النص بحيث تصبح عادة الجمع بينهما شائعة وتتدفق بينهما صلة مفاهيمية. في علم اللغة المعاصر، يشار إلى هذه المقولة باسم "علاقات التجاور أو العلاقات التركيبية". لا يوجد تاريخ طويل للبحث حول الاقتران وأنواعه وقواعده وأهميته ومكانته، وإذا أراد شخص ما متابعة هذا التاريخ، فيمكن متابعته في بحث تطور اللغة العربية. يتم اتباع الاقترانات في القرآن على مستويين؛ في بعض الأحيان على مستوى الأسلوب الاسمي، مثل: كما يمكن دراسة الاقتران الوصفي والإضافي والعطفي وحتى اقترانات التضاد والتكميل واقترانات المستوى الثاني من الأسلوب الفعلي، في حالات التركيب بين الفعل والاسم والفعل وحرف الجر، إلخ.

الاقتران اللفظي هو حالة من الحالات المذكورة في المؤلفات الجديدة حول الاقترانات القرآنية، ويشار إليها أحياناً باسم "الاقتران بالشكل العام". في هذه الرسالة، نستخدم فقط كلمة "الاقتران". في الاقتران، نلاحظ استخدام الحقول المعجمية، لكلمتين أو أكثر، ووضع الكلمات، في ترابط مع بعضها البعض، بسبب تكرار حدوثها وكذلك تقاربها في المعنى، وهذا ما يؤدي إلى ارتباط مفاهيمي بينها[١].

الاقتران اللفظي شائع في جميع اللغات ويشير إلى دلالة التلازم بين الكلمات لتحقيق المعنى المطلوب، وفي هذا الأمر، يلعب المعنى اللغوي للكلمات وجودتها واقترانها دوراً أساسيًا وحاسمًا في الوصول إلى المعنى المقصود. إن الجمع بين هذه الكلمات واستخدامها بشكل متلازم ومقترن ليس مسألة ذوق شخصي، بل يتم اختيارها بناءً على نطاق ومعنى كل كلمة، بحيث يمكن توقع معنى التركيبات وفهمها من قبل المتحدث والمستمع. وقد اهتم هذا البحث بمختلف الاقترانات من خلال البحث في آيات القرآن الكريم واستعمالات كلمة "المتقين".

لقد حدد اللغويون والأدباء شروطًا لتحقق الاقترانات وهي:

١- يجب أن يتكرر حدوثها بحيث لا يمكن اعتبارها عرضية.

٢- غياب المسافة.

٣- إذا كانت هناك مسافة بين الكلمات فلا ينبغي أن تتجاوز عبارة نحوية.

٤ - يجب أن لا يكون اقتران الكلمات خارج العرف اللغوي أو القواعد النحوية على الأقل.

٥- يمكن تعميمها ولا يزوال اقترانها بتغير الظروف.

٦- عدم استبدال الكلمات المقترنة بكلمات أخرى.

تتمتع عبارة ((والعاقبة للمتقين)) بهذه السمات واقتران ((المتقين)) بـ ((عاقبة)) هو من النوع الذي يتبادر إلى الذهن دائماً.

وعلى أساس معنى التقوى، وهو حماية النفس، والامتناع عن المحرمات، فإن المتقين هم من يتمتعون بملكة التقوى. يعني أن يكون الفرد راسخاً في تجنب المحرمات. وقد ورد في القرآن الكريم والروايات كثير من المتقين وذكر لهم العديد من الصفات[٢].

في النصوص الدينية، يتم تقديم المتقين على أنهم أولئك الذين يمرون بعد اعتناق الإسلام بمراحل الإيمان واحدة تلو الأخرى، وبناءً على المعنى اللغوي والأصطلاحي للتقوى، يتخلصون من هوى النفس والنفس الأمارة، ويقتربون من مرتبة الأولياء حتى يصبحون في صفوفهم. المتقون هم من يحافظون على ضبط النفس ظاهريًا وباطنياً، وبهذه الطريقة يتجهون إلى اكتساب المعرفة والمعتقدات القرآنية الصحيحة، ويخشون الله باستمرار ويتجنبون الإثم في أفعالهم[٣]. وهم يسعون إلى رضا الله.

١-٢-١- اقتران الرحمة والمتقين

ومن أهم الأمور التي يجب الاهتمام بها في الهيكل الاقتراني للمتقين هو اقتران الرحمة بهم. وفقًا للأدلة اللفظية والحالية في اقتران كلمة المتقين بالرحمة، فمن السهل أن نفهم أن الله يريد أن يوضح لنا شيئًا يتجاوز الرحمة العامة للمتقين؛ وهو الرحمة الخاصة وجدارة لا تشمل إلا المتقين:

﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ

شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾.. (الأعراف/١٥٦)

إن ما ورد في هذه الآية ﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ من الرحمة هو أولاً جميع الأنواع التي تشمل الكافرين والمسلمين: ((...] رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ))، ويقال لها الرحمة العامة. ولكن قال بعد ذلك: ((...] فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ [...]))، فهو في الحقيقة يعبر عن عطاء خاص وعظيم يقتصر على المتقين. لأن هؤلاء المتقين هم أولئك الذين يثابرون على تدينهم ويأمنون من المكائد الجسدية والشيطانية. وبحسب قول الإمام علي a فإنهم يتهمون أنفسهم باستمرار ولسان حالهم لا يتكلم إلا حول استغفار ربهم: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾... (آل عمران/١٤٧)

﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ...﴾ (آل عمران/١٦)

ومن المؤكد أن الله من عليهم بالنعمة والرحمة ذاتها التي أنعم بها على الرسول وآله d . هذه الرحمة الخاصة تقتصر على المتقين لأنهم يمتثلون لحق العبودية تجاه الله ويقضون كل لحظات حياتهم في خدمة الله وتحقيق الأهداف الإلهية. وبالنظر إلى الظروف الصعبة لنهاية العالم وعصر الغيبة، حيث توجد إمكانية الانزلاق في مكائد الشيطان والخطيئة للعديد من المؤمنين، فقد وضع الله تعالى طريق الخلاص في التقوى والتوبة والاستغفار. وللتعويض والعودة إلى طريق العبودية، فهم يساعدون عباد الله أيضاً.

يعتبر النبي i أن أروع الناس في الإيمان والتقوى وأكرمهم في اليقين هم أهل آخر الزمان هم الذين لم يلتقوا بأنبيائهم وهم محجوبون عن إمامهم. لكنهم أكثر رسوخاً في التقوى والإيمان(٤). وقال الإمام السجّاد a أيضًا أنه من ثبّت على الدين والمحبة والإيمان بإمامتنا في غياب القائم، كتب الله له أجر ألف شهيد من شهداء بدر(٥).

في الأساس، يُعزى اقتران الرحمة الخاصة بالمتقين إلى الصعوبات والتجارب المؤلمة التي يتحملونها في سبيل الله، وهي أسمى عناية خاصة.

١-٢-٢- اقتران الإيمان والتقوى

ومن الكلمات التي تتبادر إلى الذهن مع التقوى والمتقين هي الكلمات التي تحتوي على

معنى الإيمان من جذر أمن، وهذا النوع من الاستعمال، أي اقتران الإيمان والتقوى، يظهر في القرآن الكريم.. على سبيل المثال، عبارات: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ والتي تكررت في بعض الآيات، هي خير شاهد على هذا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة/٥٧)

حسب كلمة "مؤمن" القريبة من معنى التقوى، فإن "المؤمن" هو الشخص الذي يرتجف خشية من الله[٦]. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.. (الأنفال/٢)

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ...﴾ (الزُّمَر/٢٣)

طبعا المؤمن بمعنى آخر هو من يحمي عقيدته من الشك والريب الذي يعتبر آفة المعتقدات. لذلك فإن تغلغل ورسوخ العقيدة في القلب يسمى "الإيمان"، ولتحقيقه لا يكفي العلم وحده؛ فأحيانًا يعرف الشخص شيئًا لكنه لا يؤمن به.

إذا تم الجمع بين "الإيمان" و "التقوى" (من حيث الخوف والخشية) في القرآن، فذلك لأنه يحتوي بطريقة ما على معاني الخشية من أن الله قد لا يكون راضياً. طبعا الكفار يجهلون هذه المسألة، ويقول الله في بعض الحالات:

﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ..﴾ (البقرة/٢١٢)

في هذه الآية وضع الله المؤمنين المتقين مقابل الكافرين. وهذا يعني أن الشخص التقي، مثل المؤمن، يتمتع الإيمان ويقوم بالعمل الصالح. لذلك لو قال بدلًا من "والذين اتقوا" العبارة التالية: ((والذين امنوا))، لكن يجب أن يذكر العمل الصالح أيضًا، لذا فإن حكمة الاختلاف في التعبير "الإيجاز" مفيدة؛ أي بدلاً من قول ((والذين امنوا و عملوا الصالحات فوقهم يوم القيامه))، قال: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[٧].

يقول إيزوتسو: هناك علاقة وثيقة بين "الإيمان" و "التقوى" (بسبب الخوف من فعل المحرمات)، لدرجة أنه يمكن التعبير عنها على شكل تلازم: عندما يوجد "أ"، سيكون "ب" موجودًا أيضًا. يواصل إيزوتسو قائلاً: وتجدر الإشارة إلى أنه كحقيقة عملية في هذا الصدد، غالبًا ما يتم التعبير عن "ب" (أي التقوى مع الخوف من الله) على أنها جملة أمرية[٨].

﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. . . . .﴾ (المائدة/١١٢)

في هاتين الآيتين، إذا كان "الخوف" هو العنصر الأساسي لمفهوم "الإيمان"، فسيكون من الطبيعي أن يكون "الكفر" نقيضه. في القرآن الكريم كلمة (متقي يعني من يتقي الله) على عكس الكافر. على سبيل المثال: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ. . . .﴾ (الرَّعد/٣٥)

وقد وضع في هذه الآية المتقين مقابل الكفار، وإن كان يجب أن يضع المؤمنين، لكن الغاية هي بيان أن من يقومون بالأعمال الصالحة مع الإيمان سيحققون هذه العاقبة الحسنى، لأنهم إذا آمنوا بالله ولم يقوموا بأعمال صالحة، فسيكونون مؤمنين بالله وكافرين بآياته. ومن التلميحات الدقيقة التي وردت في هذه الآية أنه في المواجهة الأولى بين المؤمنين والمشركين وصفهم بـ "المتقون" وعبر عن الآخرين بـ "الذين كفروا" وفي النهاية قال "الذين اتقوا" و"الكافرون"[٩].

١-٢-٣- الصابرون والمتقون

الصبر هو اقتران آخر يأتي مهع التقوى والمتقين. ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ. . .﴾ (هود /٤٩)

وفيما يلي وصف موجز لمعنى الصبر وارتباطه بالتقوى:

أبسط معنى يجعل الصبر قرين التقوى هو نفس معنى منع النفس من التعبير عن القلق والاضطراب[١٠]. في ثقافة الأخلاق الإنسانية، الصبر يعني إجبار النفس على فعل ما يقتضيه العقل والشرع، والامتناع عما يحرمه[١١]. هذا المعنى قريب جدا من التقوى.

إن صبر التائبين والمتقين والصادقين على ما قدر الله لهم، مع تحمل المصاعب والآلام والمعاناة، يصبح عامل اقتران دلالي مع المتقين. لذلك ينبغي البحث عن آيات تضع الصبر والتقوى جنبًا إلى جنب[١٢].

﴿قُلْ يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ. . . . .﴾ (الزُّمَر/١٠)

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَما ضَعُفُوا وَما اسْتَكانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ. .﴾ (آل عمران/١٤٦)

في هذه الآية، أصبح الذكر والصبر قرين التقوى وسببًا لاهتمام الله الخاص.

جملة: ((والله يحب الصابرين)) تعني أن الله جعل الصابرين من أحبائه. ((فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل)) لقد أمر رسله وجميع الناس مرارًا وتكرارًا بالصبر.

يروي عن عباده الخاصين أنهم يسألون الله دائمًا التوفيق والصبر.

بما أن محبة الله للمتقين (إن الله يحب المتقين) واهتمامه بتقوى الأنبياء يتجلى أيضًا في آيات مختلفة، فيمكن القول هنا إن كلمة التقوى والأمر بالتقوى متضمنة في معنى الصبر وهذا هو السياق الذي ذكره المرحوم العلامة.

١-٢-٤- البِرّ والتقوى

تعني كلمة "بِرّ" الطاعة والحقيقة والصدق والخير والصلاح، وتعني كلمة "بَرّ" الخير والتقوى والاستقامة، وجمعها أبرار[١٣].

تقترن كلمة ((بِرّ)) في الآية ١٧٧ من سورة البقرة بالتقوى، ومع المعاني الأخرى المستوحاة من الأوامر الإلهية في هذه الآية، فقد أعطت قيمة خاصة للاقتران بين البِرّ والتقوى.

من أجل معرفة اقترانات التقوى بناءً على ذكر المصطلح الذي يظهر حول كلمة التقوى أو المتقين، يمكن للمرء أن يبحث، رغم أنه يمكن النظر في بعض الاقترانات الأخرى، الأمر الذي يتطلب بحثًا مكثفًا.

أحيانًا يأتي "البِرّ" مع التقوى ولا يظهر أمثلة محددة، ولكن في معظم الحالات عندما يتعلق الأمر بالبِرّ والخير، فإنه يذكر أيضًا أمثلة عليه. كما في هذه الآية، حيث نلاحظ الاهتمام بالتقوى، والأولوية في الإحسان للوالدين:

﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ (مريم/١٣-١٤)

كلمة "تقي" صفة مشبهة من "تقوى"، وجملة "وكان تقياً" تعبر عن موقفه تجاه ربه، وجملة: ((وَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ)) تشير إلى موقفه تجاه والديه، ومعنى هذه الجملة أنه كان رؤوفاً ورحيماً مع الناس، ولطيفًا ومتواضعًا تجاههم، وساعدهم في ضعفهم، وهدا الذين كانوا على استعداد للهدى[١٤].

الاختلاف الأدبي بين ((بِرّ)) و ((بَرّ)) هو أن كلمة ((بِرّ)) هي صيغة مصدر وتظهر "الإحسان" في حالة الحدوث وليس الثبوت، لكن ((بَرّ)) هي اسم فاعل أو اسم مصدر حيث تكون ديمومة الثبوت فيه أكثر. وبما أنه استخدم في هذه الآية كلمة "تقي" بدلاً من "متقي"، فمن الأنسب بين كلمتي ((بِرّ)) و ((بَرّ)) استخدام كلمة ((بَرّ)) لأنها تدل على الثبوت والديمومة.

((...] وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. [...])) (المائدة/٢).

وهذه الآية هي من أجمل الحالات التي ذكرت كلمة "البِرّ" كقرين للتقوى، كما أنها تذكر جانبها المقابل بشكل مقترن، حيث تأمر بالتقوى مع الانتباه إلى عواقب الابتعاد عن التقوى. ويوجد مثل هذا النوع من الاقتران في مواضع أخرى من القرآن، وعلى الرغم من أن نوع الفعل قد تغير، إلا أنه يظهر بوضوح الاقتران بين "البِرّ" و "التقوى".

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (المجادلة/٩).

ودل سياق هذه الآية الكريمة على أنها نزلت في مقام التخفيف والرخصة، وهي موجهة للمؤمنين الحقيقيين، فيقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا

﴿بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾. ومعنى "البِرّ" هو كل الأعمال الصالحة التي يقابلها "العدوان"، ومعنى "التقوى" الفعل الذي ليس "إثماً". ثم يؤكد على ذلك بالأمر بالتقوى بشكل مطلق والتهديد بالقيامة، فيقول: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[١٥].

عبارة: ﴿وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾: تدل على الأعمال الصالحة، والتقوى، وترك المعاصي، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذاته، وهما ركنان من أركان الفريضة الإسلامية، بخلاف المنافقين، حيث يقول: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. (التَّوبة/٦٧)

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ حيث يسأل عن تفاصيل أعمالكم ويجازي على أساسها. الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير و ان شرّا فشر[١٦].

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة/٢٢٤).

وحذر في هذه الآية المؤمنين من الحلف لأجل الاعتذار عن أفعالهم التي لم يكن فيها خير وتقوى وإصلاح. وهذا يعني أنه من جهة، يمنع المؤمنين من القسم بأنهم لن يفعلوا الخير والتقوى، ومن جهة أخرى بأن لا يقسموا على تبرير اجتنابهم للخير والتقوى والصلاح[١٧].

قالوا في معنى ((بِرّ)) وصلته بالتقوى: "البر" هو التقوى نفسها؛ ((وقيل هو الطاعة والتقوى))[١٨]. بشكل عام، يمكن القول إن "البر" و "التقوى" مفهومان مختلفان يظهران الواجبات الأخلاقية للمؤمنين بضمهما إلى بعضهما البعض. أي أن ((البِرّ)) و ((التقوى)) عند ذكرهما معًا يظهران الانسجام في الامتثال للحدود الإلهية واحترام حقوق الله والنفس والناس. وبعبارة أخرى، فإن مصاديق ((البِرّ)) و ((التقوى)) تشير إلى الكمال الأخلاقي والفكري.

على الرغم من أن ((البِرّ)) و ((التقوى)) مفهومان منفصلان وليسا مترادفين، إلا أنهما متناسبان ومتشابهان من نواح كثيرة، لذلك أحيانًا يتم ذكرهما مع نفس الموضوع، كما حدث في الآية السابقة، لأن بداية الآية تشير إلى تيار التقوى والثمار التي ينعم بها المتقون، ونهاية الآية تشير إلى تيار الأبرار لتيوضح أن أعمال التقوى يمكن أن تكون من أعمال البر[١٩].

١-٢-٥- المحسنون والمتقون

"إحسان"، مصدر على وزن "إفعال" من جذر "حُسن" يعني ممارسة الأعمال بشكل جيد.[٢٠]. يقول ابن فارس: لكلمة "حُسن" معنى رئيسي يلاحظ في جميع مشتقاتها. ولكلمة "حُسن" معنى واحد يشمل الجمال والخير والقيم. ونقيضه "السوء" أو "القبح" الذي يظهر كل القبح والخطايا والشر. يتم استخدام كلمة "حُسن" في صيغة المصدر واسم المصدر ومشتقاته الأخرى مثل: إحسان، حَسَن، حَسَنَة، حَسَنَات، حُسْني، محسن و اَحْسَن، في القرآن بكثرة، وتعبر عن جمال العقل والعواطف والحب. لدرجة أن الله عزل وجل جعل تجلي هدف الخلق على ((...] أَحْسَنُ عَمَلاً [...] (المُلك / ٢) [٢١].

((الإِحْسَانُ ضِدُّ الإِسَاءَةِ:))[٢٢]. كلمة "إحسان" هي مصدر على وزن "إفعال" من جذر "حُسن" الذي يعني الجمال والخير، والإحسان يعني فعل الخير أيضًا[٢٣]. يعتقد الراغب الأصفهاني أن كلمة "حُسن" ومشتقاتها تستخدم لوصف الأشياء الدينية أو الدنيوية التي يمكن أن تثير مشاعر السعادة والرضا والجمال والإعجاب بسبب وجود نوع من الجمال الفكري والعاطفي والحسي، فتجذب الإنسان للموافقة والتكيف مع الغرض والهدف المقصود[٢٤].

حاول المفسرون، بالإضافة إلى الآراء المختلفة في تفسير أجزاء من الآيات ذات الصلة[٢٥]، تقديم تعريف واحد للإحسان. لكن معظم التعريفات لا تتمتع بالشمولية اللازمة بسبب النطاق الواسع من الأمثلة والمكونات الدلالية للإحسان، فضلاً عن عدم وجود تمييز كامل بين تطبيقاتها الثلاثة. هناك تعريفات مثل تقديم المنفعة الصالحة والجديرة بالثناء إلى الآخرين[٢٦]، والعمل الذي يتم عن علم وبطريقة لائقة [٢٧]، وأيضًا القيام بعمل ما بطريقة جيدة ودافع إلهي وتقديم الخير أو المنفعة للآخرين دون توقع أي أجر أو تعويض[٢٨]. من مجموع الآيات المتعلقة بالإحسان، يتبين أن هناك عناصر مهمة مثل الإيمان والدافع والنية الإلهية (حسن الفاعل)، والخير المتأصل في العمل (حسن الفعل)، الشكل المناسب لممارسة العمل (حسن الصدور)، جلب الخير والصلاح للآخرين (الإحسان)، تشارك في المفاهيم الثلاثة للإحسان.

إن دراسة الآيات المتعلقة بـ "الحُسن" ومشتقاته والتأمل فيها تدل على أن الإحسان مفهوم قيم وشامل لأي خير[٢٩]، وهو مفهوم معروف للجميع. ذكر ((انَّ اللّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ

والاِحسنِ)) (النَّحل/٩٠)، يؤيد هذه المعرفة. وهذا يعني أنه عندما يأمر الله بالعدل والإحسان، تتقبله فطرة جميع البشر وتنجذب إليه. لكن هناك اختلاف وهو أنه عندما يكرره القرآن الكريم فإنه يشير أيضا إلى مجال من المعاني الجديدة مثل علاقة الإنسان بالله ودين الحق ونبي الإسلام i [٣٠].

والتقوى مذكورة في عدة آيات قرآنية بجانب الإحسان كقرين له، وسوف نستعرض بعضها:

﴿قُلْ يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ. . . . .﴾ (الزُّمَر/١٠).

في هذه الآية، ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ تعليل لـ ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾[٣١] والإيمان والتقوى والإحسان هي من القرائن المذكورة في هذه الآية.

"أحسنوا" هو نتيجة الوعد الذي أعطاه الله للذين يعملون الصالحات، أي أنهم سيفعلون الأعمال الصالحة دائمًا. يقول: لهؤلاء الناس حسنات وثواب لا يمكن وصفه. في هذه الآية ذكرت الحسنة بشكل مطلق، ولم تتم الإشارة إلى الأجر الدنيوي أو الأخروي، وظاهر هذا المعنى يعني كل الحسنات في الآخرة والدنيا التي هي نصيب للمؤمنين المحسنين مثل طيب النفس وسلامة الروح وسلامة النفوس مما ابتليت به قلوب الكفار مثل: القلق، والاضطراب، وضيق الصدر، والخضوع أمام أسباب ظاهرية، وعدم وجود من يأويهم ويساعدهم في كل متاعب الأيام والدهر وعدم وجود من يمكنهم الاعتماد عليه عند وقوع الأحداث المؤسفة[٣٢].

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. .﴾ (المائدة/٩٣)

تكررت كلمة التقوى هنا ثلاث مرات. ومعنى التقوى الأولى ترك ما نهى الله عنه، ومعنى التقوى الثانية الثبات على ترك النواهي، ومعنى التقوى الثالثة محبة الله والعمل الصالح[٣٣].

قال بعض المفسرين: يمكن أن يشير تكرار التقوى في كل مرة إلى درجة التقوى أو

استمرارها، حيث أنه إذا كان المذنبون والمستفيدون من المال الحرام وغيرهم، متقين ومؤمنين بالله والرسول قبل إتمام الحجة الإلهية، وبعد ذلك إذا استمروا على التقوى والإيمان حتى الموت، لما تم عقابهم على ما اقترفوه من ذنوب في الماضي.

والأدلة الداخلية في الآية موضوع البحث تشير إلى هذه الأمور؛ لأنها تذكر التقوى والإيمان والعمل الصالح أولاً: ﴿إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾ وفي المرتبة التالية، التقوى والإيمان، وفي المرتبة الثالثة التقوى والإحسان.(٣٤)

التقوى مقترنة بالإحسان ويظهر سياق العبارة أن الإحسان المقترن بالتقوى يبلغ أعلى درجات الإحسان. ونتيجة لذلك، ووفقًا لهذه التفسيرات، فإن هذين المفهومين القرآنيين قريبان من بعضهما البعض ويكملان بعضهما البعض. ولهذا السبب فقد جاءا قرائن لبعضها البعض.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ....﴾ (البقرة/٢٠١)

إذا انتبهنا إلى فعل "قِنا" من حيث معنى التقوى وضبط النفس، وهو أيضًا جذر التقوى، فيمكن القول إن هذه الآية تذكر أيضًا "الحُسن" و "الوقاية"، على الرغم من أنها بعيدة عن مجال الإحسان. لكن بشكل عام، فإن إعطاء الحسن والوقاية من العذاب هو مثل "الإحسان" و "الإتقاء".

"الحسنة" في هذه الآية مذكورة بشكل مطلق وتعني أي عمل صالح ويمكن تطبيقه على كل موهبة مادية ومعنوية جديرة وجميلة يمنحها الله للإنسان ويبعده بها عن الخطيئة والقبائح. والمال الحلال والنعم المعنوية هي من مصاديق الحسنات في هذه الآية(٣٥)، كما جاء حول النبي إبراهيم a : ﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾. (النحل / ١٢٢)، لأن الحسنات حسب قرينة السياق هي المال الحلال والولاية الإلهية. كما يقول حول محبة أهل بيت النبي d : ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ.....﴾ (الشورى/٢٣)(٣٦).

وقدر المتقين في هذه الآية الكريمة هو حب أهل بيت العصمة والطهارة d (٣٧).

[...] وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا. [...]. (النِّساء/١٢٨)

جملة: وعبارة ﴿وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ هي موعظة للرجال الذين لا يتعدون على طريق الإحسان والتقوى ويتذكرون أن الله على علم بما يفعلون، لذا لا يظلمون النساء و لا يجبروهم على التنازل عن حقوقهن، حتى لو كانوا هم أنفسهم قادرين على ذلك(٣٨).

١-٢-٦- الصدق والتقوى

الصِّدْق هو قول الحق ونقيض الكذب(٣٩).

[...] أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. [...].(البقرة/١٧٧)

في هذه الآية جاء الصدق قريناً للتقوى، وذكر بإبراز مصاديق "البِر" في الحديث عن اقتران "البِر" و"التقوى".

﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. .﴾ (الزُّمَر/٣٣)

وجاءت في عبارة: ﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ﴾ أقوال مختلفة منها: المراد من ((الذي جاء بالصدق)) هو النبي محمد i الذي جاء بالقرآن فآمن به المؤمنون وهو حجتهم في الدنيا والآخرة. أو جبريل a الذي نزل بالقرآن على النبي محمد i فصدقه وقبله. أو النبي محمد الذي أوحيت إليه كلمة (لا إله إلا الله) فصدقها وآمن بها وبلغها. ومن الجدير القول: (والذى صدق به) وهو أقوى الأقوال. وقيل كذلك: والمراد من عبارة (وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ) هو النبي محمد i والمراد من (صَدَّقَ بِهِ) الإمام علي a (٤٠).

من المشتقات جاءت من جذر "صدق" مراراً وتكراراً في القرآن كلمة ((مُصَدِّق)) وتشترك في قول الحق مع الصدق. وعادة ما تستخدم عندما يتم الحديث عن أهل الكتاب. وبما أن الرسالة المشتركة لجميع الأنبياء هي الأمر بالتقوى، فقد ورد في معظم هذه الآيات مصطلح "مصدق" و "متقين" (أو جذور التقوى الأخرى). مثل هذه الآيات:

﴿وَآمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ. .﴾ (البقرة/٤١)

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ. وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾. (المائدة/٤٦)

١-٢-٧- الحب والتقوى

الجذر اللغوي هو (ح ب ب) من الحب بالكسرة ويطلق على ما يجري في قلب الإنسان من مشاعر حسنة أو غير حسنة ((حَبَه)) لأنها تزرع في القلب مثل الحبوب وتنمو وتؤدي إلى النمو في طريق الخير أو الشر[٤١].

وتقترن المحبة بمفردات مثل: المودة والألفة والقرب والولاية والرعب والخلة والحميمية والصديق والإخوان والأخدان وغيرها. إن المحبة والمودة القلبية التي يمكن أن تنمو وتتجه إلى الله تجعل الحب ثميناً وتميز الانجذاب الغريزي للكائنات غير الإنسانية. لهذا السبب، فإن الاختبارات مطلوبة لتأكيد الحب الصادق. أسهل اختبار لتحديد درجة حب الناس هو طاعة الدين الإلهي: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾: . (آل عمران/٣١) والقادر على اتباع هذا والوفاء بالوعد واتباع طريق التقوى الإلهية، فمن المؤكد أنه سيحظى بمحبة الله. كما قال: بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَ اتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ.. (آل عمران/٧٦)

والإخلاص للعهد وحماية بعضنا البعض وتجنب العصيان والخطايا وهو ما يقرب العبد من ربه ويجعله جديراً[٤٢].

والمراد باقتران "الحب" و "التقوى" أن فعل "يحب" يقترن بالمتقين. في الواقع، عندما يقول: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾، فإنه يظهر جدارة الأتقياء في قربهم من الله. ماداموا يقدمون أنفسهم في صفوف أهل التقوى والمغفرة: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾.. (المُدَّثِّر/٥٦)

٣-١- اقترانات التقوى وما يجاورها من مفردات أخرى

بالإضافة إلى هذه الحالات التي تم ذكرها تحديداً حول اقترانات التقوى، نجد في بعض الآيات القرآنية اقترانات تحتوي في الواقع على جملة الأمر أو النهي السائدة، وهذا عكس الحالات المذكورة في التقوى. بمعنى آخر، اقترانات التقوى الأخرى هي أوامر إيجابية وتوجيهية أو أوامر سلبية وتوجيهية.

فيما يلي بعض الأمثلة من الآيات القرآنية:

﴿ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ..﴾(الحشر/٧).

الأمر في الآية الكريمة حقيقي، وطاعة رسول الله في أوامره ونواهيه واجبة. ولا يمكن أن تتكون ملكة التقوى إلا بالطاعة الكاملة لرسول الله. كما يوجد إطناب في الآية. ((إِنَّ اَللّٰهَ شَدِيدُ اَلْعِقابِ)) جملة تعليلية تعبر عن علة الفعل السابق لها. يمكن أن تكون الجملة التفسيرية تذليلاً لأنها تعزز وتؤكد الجملة السابقة لها.

وهنا ترجع وصية التقوى إلى شدة عقاب الله. يقول العلامة الطباطبائي في تفسير هذه الآية: خذوا ما أعطاكم رسول الله i من الغنائم، كما أعطى جزءاً منه للمهاجرين وجزءاً آخر للأنصار، وتقبل ولا تسأل عما نهيت عنه.

صحيح أن شأن نزول هذه الآية كان حول الغنائم، لكنها تشمل جميع أوامر ونواهي نبي الإسلام i . وفي هذه الحالة يأمر بالتقوى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾ تحذير للمسلمين من مخالفة الرسول و تأكيد على جملة ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾.

الحقيقة أن سبب ما تعرض له المسلمون منذ بداية الإسلام هو عدم الامتثال لأوامر الله ونواهيه، والانقسام والبغضاء الذي يسود العالم الإسلامي اليوم هو نتيجة الاجتهاد التعسفي تجاه النص الواضح للقرآن والأوامر وانلواهي التي صدرت عن نبي الإسلام الكريم.

في آيات أخرى، تكون بنية الكلام القرآني بحيث تقترن مراعاة التقوى بالخوف من تجاوز الحدود الإلهية، وهي إحدى حالات دعوة الله إلى التقوى بنوع من التحذير والتخويف.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ. . .﴾ (لقمان/٣٣).

إن الدعوة إلى التقوى الإلهية بالتخويف واضحة أيضًا هنا: إنه اقتران بارز ومدهش. إن الأوامر والنواهي في الآية حقيقية بالكامل، وليس بقصد الهداية ونحوها.

في هذه الآية الكريمة يوجد إيجاز بالحذف. إنها في الواقع: ﴿لَا يَجْزِي فِيهِ وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾، لأن جملة ((لايَجْزي)) وصفية وفي الجملة الوصفية فإن إسناد الضمير إلى الموصوف واجب. ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ جملة تعليلية. وهو سبب وتأكيد لضرورة التقوى والخوف من اليوم الآخر ويمكن أن يكون إطناباً من نوع التذليل.

((يَوْماً)) مفعولٌ به والخوف من اليوم، بمعنى الخشية من أحداث ذلك اليوم. إن إسناد فعل ((تَغُرَّنّ)) إلى ((اَلْحَياةُ اَلدُّنْيا)) هو مجاز عقلي، لأن ((حَياة)) مصدر. لذلك، فالمراد هنا الأشخاص والمتاع الموجود في العالم مما يسبب الخداع. أيها الناس (خطاب لكل الناس في كل العصور والأجيال)! احذروا وخافوا من يوم القيامة! لماذا؟ لأن وعد الله حق. واقتران الخشية بالتقوى دليل على أن التقوى لا تعني الخوف، بل إن الخشية هي من ضرورات التقوى. يقول الراغب في كتاب المفردات: ((الجزاء الغني الكفاية))؛ الجزاء هنا بمعنى الغنى وعدم الحاجة. ((والغرّة: الغفلة في اليقظة)) ((الغرور كل مايغرُّ الإنسان)). ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾. ((وَاخْشَوْا يَوْماً)) وهو يوم القيامة. ((لايَجْزِي: لا يغني)) أي أنه لا يغني[٤٣].

على أي حال، بعد أن ذكر ما يكفي من العظات والحجج في الآيات السابقة، فإنها تدعو في النهاية جميع الناس إلى التقوى، وتقول: لا شيء يمكن أن يجعل الإنسان غنياً إلا الإيمان والتقوى. إن وعد الله ببعث الأموات حق وثوبته حتمي، فَلا تَغُرَّنَّكمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَلا يغُرَّنَّكمْ بِاللّهِ الْغَرُورُ[٤٤].

وهناك نقطة واحدة مهمة لا ينبغي تجاهلها، وهي أنه أينما كان المخاطب هو كل الناس، يقول: ((اتَّقُوا رَبَّكُمْ))؛ خلافاً للمؤمنين حيث يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾. وأحياناً مع ((رَبَّكُمْ)). ربما لأن الكفار يرفضون ألوهية الله لا ربوبية الله.

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (المائدة/٧).

والأمر في هذه الآية الكريمة حقيقي. السمع والطاعة يتوافقان تمامًا مع ذكر نعم الله وعهده. والتقوى هنا للتذكير بنعم الله وعهده. لذلك فإن اقتران التقوى مع ذكر نعم الله وعهده تجعلنا نفهم أن من سمات المتقين أن يكونوا شاكرين حامدين لله، وأن نتذكر نعم الله وأن نحافظ على عهده الذي قطعناه معه.

جاء في مجمع البيان أنه أتى بالبركات بصيغة المفرد، وليس بصيغة الجمع، للتعبير عن عظمة النعمة، لأن كل نعمة موجودة في الكون هي لله وتستحق أطيب الشكر والحمد، مثل نعمة الخلق والحياة، والعقل والحواس. ويعتبر البعض أن النعمة هنا بمنزلة اسم جنس، لذلك فإن كل النعم هي نعمة كما أن كل قطعة من الأرض تسمى أرضاً[٤٥].

يقول العلامة الطباطبائي: هذا العهد هو عهد أخذ منهم لقبول الإسلام، أي الخضوع لله تعالى. والدليل على هذا الادعاء هو أنه في الجملة: ((إِذ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا)) يذكرهم متى أخذ منهم هذا العهد. وعندها قالوا: ((سَمِعْنا وَ أَطَعْنا))[٤٦].

كما أن الأمر بالتقوى مرتبط بالتخويف هنا. ((اتَّقُواالَلّهَ)) فإذا سأل سائل لماذا؟ فسيكون الجواب هو بسبب مخافة الله الذي يعلم ما تخفيه في صدرك. إذا كانت الصدور بمعنى القلوب، فسيتم استخدام المجاز المرسل؛ أي إطلاق المحل وإرادة الحال.

وهناك أمثلة أخرى مشابهة للترغيب والترهيب بالتقوى، لكننا سنكتفي بهذا المقدار.

النتيجة:

عند الإشارة إلى اقترانات التقوى، تأتي هذه الاقترانات أحياناً قبل التقوى وأحيانًا أخرى بعد التقوى. من هذا النوع من الاستخدام، يمكن أن نستنتج أن الله يهتم بهذه الأنواع من الاقترانات في استخدام التقوى، وليس أن أحدهما يسبق الآخر أو هو أساس الآخر وتمهيد له، بل كل منهما مكمل للآخر. مثل التقوى والإحسان. أحيانًا يأتي الإحسان قبل التقوى وأحيانًا يأتي بعدها.

من مجموع كل ما تم القيام به في دراسة بنية المتقين في القرآن الكريم، يمكننا الاستنتاج بأن الحياة الطيبة للمتقين تقوم على المحبة الشاملة لله ومختاري الله وكره أعداء الله وأعداء مختاري الله، وهذا هو التولي والتبري، وحقيقة الدين والتدين على حد تعبير الإمام باقر a لا تقوم إلا على الحب والبغض. كما أشار القرآن إلى هذه المسألة في الآية ٥٤ من سورة المائدة فيقول: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.﴾.

هوامش البحث

(١)- انظر: محمد حلمي هليل، محمد، مجلة عالم الفكر، ع ٢٨، ص ٢٤٤.

(٢)-قرشي بنائي، سيد علي اكبر، قاموس القرآن، ج ٧، ص ٢٧.

(٣)- رضائي أصفهاني، محمد علي، بحث في الإعجاز العلمي للقرآن، ص ١١١.

(٤)- ابن بابويه، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، المحقق: غفاري، علي أكبر، ج ٤، ص ٣٦.

(٥)- المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣٩.

(٦)- إيزوتسو، توشيهيكو، التركيب الدلالي للمفاهيم الأخلاقية والدينية في القرآن، الترجمة: بدرهاي، فريدون، ص ٢٤٥.

(٧)- انظر: جوادي آملي، عبدالله، تفسير تسنيم، تنظيم وتحرير إسلامي، علي، ج ١٠، ص ٣٥٨- ٣٥٩.

(٨)- المصدر نفسه، ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٩)- انظر: طباطبائي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسيرالقرآن، ج ١١، ص ٥٠٠.

(١٠)- الجوهري الفارابي، أبو نصر اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٢، ص ٧٠٦؛ الطريحي، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين، المحقق: حسيني أشكوري، ج ٢، ص ١٠٠٤.

(١١)- الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد، ترجمة وتحقيق مفردات ألفاظ القرآن، ترجمة تحقيق: خسروي حسيني، سيّد غلامرضا، ج ٢، ص ٣٧١.

(١٢) - انظر: النراقي، المهدي بن أبي ذر، جامع السعادات، تصحيح وتنظيم: كلانتر، محمد، ج٣، ص٢٨٤.

(١٣)- انظر: معلوف، لويس، بندر ريكي، محمد، المنجد في اللغة والأعلام، ج ١، ص ٦٢؛ أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبوالحسين، معجم مقاييس اللغة، المحقق: محمد هارون، عبد السلام، ج ١، ص ١٧٧-١٧٨.

(١٤)- انظر: طباطبائي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسيرالقرآن، ج ١٤، ص ٢٥.

في سورة مريم وبعض السور الأخرى مثل الإسراء ولقمان، كلما تحدث القرآن عن الأوامر الأخلاقية، نرى أيضًا الإحسان للوالدين. أقرب الآيات لمحتوى الآيات ١٣ و ١٤ هي الآيات التالية من سورة مريم:

-((وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا)) (مريم/٣١).

-((وَ بَرًّا بِوالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبّاراً شَقِيًّا. وَبَرًّا بِوالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبّاراً شَقِيًّا (مريم: ٣٢).

(١٥)- انظر: طباطبائي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٩، ص ٣٢٥-٣٢٦.

(١٦)- طيب، سيد عبد الحسين، أطيب البيان في تفسيرالقرآن، ج ١٢، ص ٤٥٤.

(١٧)- انظر: جوادي آملي، عبدالله، تفسير تسنيم، تنظيم وتحرير إسلامي، علي، ج ١١، ص ٢٠٦- ٢٠٩.

(١٨)- الطبرسي، الفضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ٧٩٢.

(١٩)- جوادي آملي، عبدالله، تفسير تسنيم، تنظيم وتحرير إسلامي، علي، ج ١٦، ص ٧٥٦.

(٢٠)- انظر: معلوف، لويس، بندر ريكي، محمد، المنجد في اللغة والأعلام، ج ١، ص ٢٨٤-٢٨٥.

(٢١)- انظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبوالحسين، معجم مقاييس اللغة، المحقق: محمد هارون، عبد السلام، ج ٢، ص ٥٧-٥٨؛ الفراهيدي، أحمد بن الخليل، كتاب العين، ص١٨٠؛ مصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج٢، ص٢٢١-٢٢٢؛ انظر: الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي، منير بعلبكي، ج ١، ص ٥٣٥؛ الجوهري الفارابي، ابو نصر اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغه وصحاح العربية، ج ٥، ص ٢٠٩٩؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٦٣؛ الحسيني الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، محقق: علي، هلالي، سيري، علي ج ١٨، ص١٤٠؛ شرتوني اللبناني، سعيد الخوري، أقرب الموارد في فُصَح العربية والشوارد، ج ١، ص ٦٤٩؛ انظر: الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد، ترجمة وتحقيق مفردات ألفاظ القرآن، ترجمة تحقيق: خسروي حسيني، سيّد غلامرضا، ج ١، ص ٤٨٩-٤٩٤؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، المحقق: مير دامادي، جمال الدين، ج٣، ص ١٧٨-١٧٩؛ الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المحقق: النجار، محمد علي، ج٢، ص٦٧-٧٠؛ ايزوتسو، توشيهيكو، التركيب الدلالي للمفاهيم الأخلاقية والدينية في القرآن، ترجمة: بدرهاي، فريدون، ص ٢٧٨ -٢٨٠.

(٢٢)- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، محقق: مير دامادي، جمال الدين، ج ١٣، ص ١١٧.

(٢٣)- انظر: قرشي بنائي، سيد علي اكبر، قاموس القرآن، ج ٢، ص ١٣٤.

(٢٤)- انظر: الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد، ترجمة وتحقيق مفردات ألفاظ القرآن، ترجمة تحقيق: خسروي حسيني، سيّد غلامرضا، ج ١، ص ٤٩٠.

(٢٥)- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسيرالقرآن، ج ٥، ص ٤١٩؛ الطبرسي، الفضل بن حسن، مجمع البيان في تفسيرالقرآن، ج ٢، ص ٥١٦؛ ابن كثير الدمشقي، اسماعيل ابن عمر، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، المحقق: شمس الدين، محمد حسين، ج ١، ص ٢٧٩.

(٢٦)- الطوسي، محمد بن حسن، التبيان في التفسير القرآن، ج ٢، ص ١٥٣؛ ج ٤، ص ٤٢٦؛ ج ٦، ص ١٨٩.

(٢٧)- الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسيرالقرآن، ج ١، ص ٢٤٨.

(٢٨)- الطباطبايي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٢٠، ج ١٢، ص ٣٣٢.

(٢٩)- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسيرالقرآن، ج ١٤، ص ٢١٤؛ الطبرسي، الفضل بن حسن، مجمع البيان في تفسيرالقرآن، ج ٦، ص ٥٨٦؛ شرباصي، احمد، موسوعة أخلاق القرآن، ج١، ص ٤٣.

(٣٠)- انظر: الطبرسي، الفضل بن حسن، مجمع البيان في تفسيرالقرآن، ج ٦، ص ٥٨٧؛ القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد، تفسير القرطبي، ج ١٠، ص ١١٠؛ ابن كثير الدمشقي، اسماعيل ابن عمر، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، المحقق: شمس الدين، محمد حسين،، ج ٢، ص ٦٠٤-٦٠٥.

(٣١)- انظر: قرشي بنائي، سيد علي اكبر، تفسير أحسن الحديث، ج ٩، ص ٢٧٦.

(٣٢)- طباطبائي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسيرالقرآن، ج ١٧، ص ٣٧١.

(٣٣)- الطبرسي، الفضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٧، ص ١٧٠.

(٣٤) جوادي آملي، عبدالله، تفسير تسنيم، تنظيم وتحرير إسلامي، علي، ج ٢٣، ص ٤٥٢- ٥٤٣.

(٣٥)- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسيرالقرآن، ج ٢، ص ٣٩٥-٤٠٠؛ انظر: الطبرسي، الفضل بن حسن؛ مجمع البيان في تفسيرالقرآن،، ج ٢، ص ٥٣٠.

(٣٦)- المصدر نفسه، ج ٩- ١٠، ص ٤٤.

(٣٧)- جوادي آملي، عبدالله، تفسير تسنيم، تنظيم وتحرير إسلامي، علي، ج ١٠، ص ١٧٣.

(٣٨)- طباطبائي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسيرالقرآن، ج ٥، ص ١٦٣.

(٣٩)- انظر: معلوف، لويس، بندر ريكي، محمد، المنجد في اللغة والأعلام، ج ١، ص ٩٢٠، انظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبوالحسين، معجم مقاييس اللغة، المحقق: محمد هارون، عبد السلام، ج ٣، ص ٣٣٩-٣٤٠.

(٤٠)- الطبرسي، الفضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٢١، ص ١٧٧.

(٤١)- انظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبوالحسين، معجم مقاييس اللغة، المحقق: محمد هارون، عبد السلام، ج ٢، ص ٢٦-٢٧؛ انظر أيضاً: الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد، ترجمة وتحقيق مفردات ألفاظ القرآن، ترجمة تحقيق: خسروي حسيني، سيّد غلامرضا، ج ١، ص ٤٣٩-٤٤٠؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، المحقق: مير دامادي، جمال الدين، ج ١، ص ٢٨٩؛ الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج ٣، ص ٣١.

(٤٢)- انظر: محمدرشيد، رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج ٣، ص ٢٣٧.

(٤٣)- انظر: طباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٦، ص ٢٣٨.

(٤٤)- انظر: طباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٦، ص ٢٣٨.

(٤٥)- انظر: الطبرسي، الفضل بن حسن، مجمع البيان في تفسيرالقرآن ج ٣، ص ١٦٧.

(٤٦)- انظر: طباطبائي، محمدحسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ٥، ص ٢٣٢.

قائمة المصادر والمراجع

قرآن كريم، فولادوند، محمدمهدى، ١٤١٨ هـ. ق، ترجمه قرآن(فولادوند)، محقق: هيئت علمى دارالقرآن الكريم، ايران- تهران، دفتر مطالعات تاريخ و معارف اسلامى.

١-أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبوالحسين، ١٤٠٤ ق، معجم مقاييس اللغة، محقق: محمدهارون، عبدالسلام، قم، مكتب الاعلام الاسلامي.

٢-الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ١٩٨٧م، جمهرة اللغة، الطبعة: الأولى، المحقق: رمزي، منير بعلبكي، بيروت، دارالعلم للملايين.

٣-آلوسى، سيد محمود، ١٤١٥ ق، روحالمعانى في تفسير القرآن العظيم، محقق: عطية، على عبدالبارى، بيروت، دارالكتب العلميه.

٤-ابن بابويه، محمد بن على، ١٣٩٥ ق، كمال الدين و تمام النعمة، محقق: غفارى، على اكبر، تهران، دارالكتب الاسلامية.

٥-ابن كثير دمشقي، اسماعيل ابن عمر، ١٤١٩ هـ.ق، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، محقق: شمسالدين، محمد حسين، لبنان-بيروت، دارالكتب العلمية- منشورات بيضون، محمد على.

٦-ابن منظور، محمد بن مكرم، ١٤١٤ ق، لسان العرب، محقق: مير دامادي، جمالالدين، بيروت، دارالفكر.

٧-ايزوتسو، توشيهيكو، مرداد ماه ١٣٦٠، ساختمان معنايي مفاهيم اخلاقي-ديني در قرآن، ترجمه: بدرهاي، فريدون، قلم.

٨-البستاني، محمود، ١٤٢٣ ق. -١٣٨١، تفسير البنائي للقرآن الكريم، آستانه الرضويه المقدسه، مشهد، مجمع البحوث الاسلاميه.

٩-الجوهري الفارابي، ابو نصر اسماعيل بن حماد، ١٤٠٧ق، الصحاح تاج اللغه و صحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين.

١٠-جوادي آملي، عبدالله، تفسير تسنيم، ١٣٧٨ه. ش، تنظيم و ويرايش اسلامي، على، قم، مركز نشر اِسراء.

١١-حسيني زبيدي، محمد مرتضى، ١٤١٤ ق، تاج العروس من جواهر القاموس، محقق: على، هلالى، سيرى، على، بيروت، دارالفكر.

١٢-الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، ١٤١٢ هـ، مفردات الفاظ القرآن، المحقق: صفوان عدنان، الداودي، دارالقلم، دمشق- بيروت، الدار الشامية.

١٣-راغب اصفهانى، حسين بن محمد، ١٣٨٧ هـ. ش، ترجمه و تحقيق مفردات ألفاظ القرآن، ترجمه و تحقيق: خسروي حسيني، سيّد غلامرضا، قم، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

١٤-رضائى اصفهانى، محمدعلى، پژوهشى در اعجاز علمى قرآن، ١٣٨١، رشت، كتاب مبين،

١٥-زمخشرى، محمود بن عمر، ١٤٠٧ هـ.ق، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصحح: حسين احمد، مصطفى، لبنان- بيروت، دار الكتاب العربي.

١٦-شرباصي، احمد، ١٤٠٧ ق-١٩٨٧ م، موسوعة اخلاق القرآن، بيروت-لبنان، دار الرائد العربي.

١٧-شرتوني اللبناني، سعيد الخوري، ١٣٧٤ هـ. ش-١٤١٦ هـ. ق، اقرب الموارد في فُصَح العربية و الشوارد، قم، كتابخانة مرعشي، دار الاسوة للطباعة و النشر.

١٨-شريف الرضي، محمدبن حسين، ١٣٧٩، ترجمه نهجالبلاغه امام على عليهالسّلام، دشتي، محمد، قم، مؤسسه انتشارات مشهور.

١٩-طباطبايى، سيد محمد حسين، ١٤١٧ق، الميزان في تفسير القرآن، قم، دفتر انتشارات اسلامى جامعهى مدرسين حوزه علميه قم.

٢٠-طباطبايى، محمدحسين، ١٤٠٢ هـ.ق-١٣٧٤ هـ.ش، ترجمه تفسيرالميزان، مترجم محمد باقر موسوى، قم، دفتر انتشارات اسلامي.

٢١-طبرسى، فضل بن حسن، ١٣٧٥ هـ. ش، ترجمه تفسير جوامعالجامع، عبدالحميدى، على، غفورى، اكبر، اميرى شادمهرى، احمد، صاحبى، عبدالعلى، آستان قدس رضوى، ايران- مشهد مقدس، بنياد پژوهشهاى اسلامى.

٢٢-طبرسى، فضل بن حسن، ١٤٠٠ هـ. ق، ترجمه تفسير مجمعالبيان، مترجم: نوري همداني، حسين، المحقق: مفتح، محمد، ترجمه و تصحيح رسولي، هاشم، مترجم: بهشتى، احمد، مصحح: موسوى كلانترى، سيد آقا، فراهاني-تهران.

٢٣- طبرسى، فضل بن حسن، تفسير جوامعالجامع، ١٤١٢ هـ. ق، مصحح: گرجى، ابوالقاسم، ايران- قم، حوزه علميه قم-مركز مديريت.

٢٤- طبرسى، فضل بن حسن، ١٣٧٢ش، مجمع البيان في تفسيرالقرآن، تهران، انتشارات ناصر خسرو.

٢٥- طبرى، ابو جعفر محمد بن جرير، ١٤١٢ ق، جامعالبيان في تفسيرالقرآن، بيروت، دار المعرفه.

٢٦- طوسى، محمد بن حسن، بيتا، التبيان في تفسيرالقرآن، بيروت، دار احياء التراث العربى.

٢٧- طيب، سيد عبد الحسين، ١٣٧٨ ش، اطيبالبيان في تفسيرالقرآن، تهران، انتشارات اسلام.

٢٨- فراهيدى، خليل بن أحمد، ١٤٠٩ ق، كتاب العين، قم، هجرت.

٢٩- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المحقق: النجار، محمد على، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٣٠- قرشى بنايى، سيد على اكبر، ١٤١٢ ق، قاموس قرآن، تهران، دارالكتب الاسلامية.

٣١- قرطبي، محمد بن احمد، ١٣٦٤ ش، الجامع لأحكام القرآن، تهران، ناصر خسرو.

٣٢- محمد حلمي هليل، محمد(٢٠٠٠م)، مجله عالمالفكر، شماره ٣، قاهره، بينا.

٣٣- محمد رشيد، رضا، ١٤٢٧-١٤٢٨ هـ. ق(٢٠٠٧ م)، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، لبنان- بيروت، دارالمعرفة.

٣٤- مصباح يزدي، محمد تقي، ١٣٧٦ ش، اخلاق در قرآن، به كوشش اسكندري، قم، مؤسسه آموزشي و پژوهشي امام خميني.

٣٥- مصطفوي، حسن، ١٣٦٨ ش، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، تهران، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي.

٣٦- معلوف، لويس، بندر ريگي، محمد، ١٣٢٥، المنجد في اللغه و الاعلام، تهران، ايران.

٣٧- نراقى، مهدى بن ابى‌ذر، بيتا، جامعالسعادات، تصحيح و تنظيم: كلانتر، محمد، بيروت- لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.